وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الاداب

قسم اللغة العربية

تجليات الرمز الصوفي في تائية ابن الفارض

 دراسة تحليلية

بحث تقدمت به الطالبة (ساجدة طاهر فرحان)

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في قسم اللغة العربية

 **الاشراف**

 **ا0د حسين الشمري**

|  |
| --- |
|  |

1438ه 2017م

 بسم الله الرحمن الرحيم

(ياءيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه54)

 صدق الله العظيم

 سورة المائدة (53- 54)

 *الاهداء000*

اذا كان الاهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فاهدي هذا العمل الى 000

اليكم يامن بدمائكم انرتم طريقنا 000000شهدائنا الابرار

-من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي الطريق 000والدي العزيز

-من كان دعائه سر نجاحي 00000والدتي العزيزة

-رياحين حياتي 000000000الى اخوتي

-من زرعوا التفاؤل في دربي وقدمو لي المساعدات 0000الى اساتذتي0

 الشكر والتقدير

اشكر كل من ساعدني في بحثي واخص استاذي الدكتور حسين

*عبيد شراد الشمري الذي اشرف على بحثي هذا وكل اساتذة*

قسم اللغة العربية الذين استلهمت منهم حرفا اضاف لي الكثير

داموا للميزة العلمية ذخرا واطال الله في عمركم

 انه سميع مجيب

 فهارس المحتويات

الموضوع0000000000000000000000000000000الصفحة

الاية القرانية000000000000000000000000000000ا

الاهداء000000000000000000000000000000000ب

الشكر والتقدير0000000000000000000000000000ج

فهرس المحتويات00000000000000000000000000د

المقدمة0000000000000000000000000000000 1

تمهيد00000000000000000000000000000000 2-5

اسمه ولقبه0000000000000000000000000000 2

مولده ووفاته0000000000000000000000000000 3

حياته00000000000000000000000000000000 4

المبحث الاول0000000000000000000000000 6-9

اسلوبه ومؤلفاته000000000000000000000000 6

ابن الفارض شاعر الحب الالهي000000000000000 7

فعل الحب ورمزية المراة0000000000000000000 7

المبحث الثاني0000000000000000000000000 10-22

الرمز الشعري في تائية ابن الفارض000000000000000 10

رموز الطبيعة او الالهام الروحي000000000000000000 10

رمز الطير00000000000000000000000000000000 10

رمز الظباء او الغزلان0000000000000000000000000 11

الرموز الدالة على الاغتراب000000000000000000000 12

رمز الناقة والعيس00000000000000000000000000 12

رموز العبادات00000000000000000000000000 16

رمز الخمرة في شعر ابن الفارض0000000000000 18

رمز المراة في الشعر الصوفي000000000000000000 20

المبحث الثالث00000000000000000000000000 23-37

الصور المترددة في شعر ابن الفارض0000000000000 23

اسلوبه 000000000000000000000000000000 24

الغموض ودقة الاشارة0000000000000000000000 25

التصوف في ديوان ابن الفارض000000000000000000 26

التائية الكبرى00000000000000000000000000000 28

اهم المواضيع في التائية00000000000000000000000 29

تفصيل هذه المواضيع 00000000000000000000000 31

بلوغه رتبة الجمع 0000000000000000000000000 32

مذهب ابن الفارض 000000000000000000000000 33

بمن تاثر ابن الفارض 0000000000000000000000 34

الخاتمة 0000000000000000000000000000000 38-39

المصادر والمراجع 000000000000000000000000 40 - 42

 المقدمة

الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونهتد به ونؤمن به ونتوكل عليه

ونعوذ به من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل

له ومن يضلل فلا هاد له والصلاة والسلام على المبعوث رحمة

للعالمين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وصحبه اجمعين

اما بعد

ان عنوان بحثي هو (تجليات الرمز الصوفي في تائية ابن الفارض)

وقد قمت باختيار هذا البحث لاهميته العلمية ولهذا سوف اكتب عنه

في السطور القادمة متمنية من الله ان ينال اعجابكم ويحوز على رضاكم

وقد قسمت بحثي وقد قسم البحث الى عدة محاور من مقدمة وتمهيد و

ثلاث مباحث وخاتمة اما في التمهيد فتناول حياة الشاعر اما المبحث

الاول:تناول اسلوب ابن الفارض ومؤلفاته وارائه النقدية

اما المبحث الثاني:تناول رموز الطبيعة والالهام الروحي للطبيعة

في تائية ابن الفارض

والمبحث الثالث:تناول ابن الفارض وتائيته والصور المترددة في شعره

واهم الميزات في اسلوبه والتائية الكبرى ومذهب ابن الفارض

## اما الخاتمة :فقد اجملت فيها اهم النتائج التي توصل اليها الباحث

ثم اتبعها قائمة المصادر والمراجع التى استعنت بها ونهل منها البحث

اما اهم المصادر المعتمدة في هذا البحث :معجم شعراء الحب الالهي

لمحمد احمد ولسان العرب لابن منظور ومنطق الطير لفريد الدين

العطار وفتوح الغيب للجيلاني ووفيات الاعيان لابن خلكان0 وهذا

لايعني اغفال بقية المصادر الاخرى وانما هذه المصادر كانت قريبة

من روح البحث

واهم الصعوبات التي واجهها الباحث فانها من صميم واجبة وكلما

زادت صعوباته كلما زادت رصانة البحث وقيمة مادته العلمية

وبعد فهذا جهد المقل المتواضع فان اصبت فبتوفيق من الله وان

اخطات فحسبي انني حاولت واجتهدت

 *والله ولي التوفيق*

 *تمهيد*

-حياة ابن الفارض0

-اسمه ولقبه 0

-مولده ووفاته 0

اسمه ولقبه:

كان ابن الفارض من شعراء الصوفيين المصريين الدين قدموا في هدا المجال اثار

قيمة وبينوا

فيها اصول الطريقة ومبادئها لطالبي اهلها هدا المقال يحاول تعريف القارئ على حياة واراء

ومذهب هده الشخصية الصوفية المصري

يعد ابن الفارض المصري الملقب بسلطان العاشقين من اكابر الشع راء الصوفية والعربية وابرزهم بلا منازع

وله ديوان شعر بما في دالك من عيون المعارف والحقائق الالهية ومن قصائد التلئية الكبرى وهي من افضل اناشيد المحبة

الالهية وفيها اراء حول الحب الالهي ومراحله والحقيقة المحمدية او قطب الاكبر ووحدة الاديان ووحدة الوجود ووحدة

الشهود والجمال الالهي المطلق

اسمه ولقبه:

يتفق المترجمون على ان اسمه عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي وكنيته ابو حفص وابو القاسم

وينعت بشرف الدين ويعرف بابن الفاارض 1لقد دكر حول لقبه بابن الفارض

الفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها ضاد معجمة وهو الدي يكتب الفروض للنساء على الرجال2

وان ابا الشاعر كان يقوم باثبات هده الفروض فغلب عليه التلقيب بلفارض وعرف ابنه بابن الفارض3

1\النجوم الزاهرة -ابن تغري بردى جمال الدين ابي المحاسن يوسف

2\ وفيات الاعيان- ابن خلكان ابي العباس بن ابي بكر

3\شدرات الدهب في اخبار من دهب -ابن العماد ابي الفلاح عبد الحي

مولده ووفاته:

اختلفت الاراء حول مولد ابن الفارض فقد قال ابن خلكان كانت ولادته في الرقع من دي القعدة سنة 576ه بلقاهرة1

ويرى ابن العماد بانه ولد في دي القعدة سنة 566ه2 اما المصطفى حلمي الدي كثيرا في هدا الموضوع فكانت

وجهة نظره بهده الصورة هدا كله من شانه ان يسلمنا الى نتيجة نهائية هي اننا نرجح التاريخ2 الاول وهو ما يدكره

ابن خلكان ودللك لان ابن خلكان بحكم معاصريه لابن الفارض يمكن ان يعد اوثق مصدر في هده المسالة واكثر

نخفيفا لها من غيره 3

1\ابن الفار ض عمر بن علي \ديوان تحقيق \درويش الجويدي المكتبة العصرية بيروت \208م

2\البداية والنهاية \ابن كثير اسماعيل بن عمر

3\لسان العرب \ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم

**حياته:**

لقد قسم الباحثون والمترجمون حياه ابن الفارض الروحية والفكرية والصوفية الى ثلاثة اطوار 1

الطور الاول\ايام شبابه\

اهتم شاعرنا في هذ ه المرحلة من حياته بلزهد والتقشف والعبادة والعبادة والقناعة وتثقف تحت

اشراف والده تفقه على المذهب الشافعي ومن الامور التي يجب ان نعتني بها في فترة شبابه هي

ان الشاعر كان متاثر بعصره فكريا وروحيا وذلك العصر الذي انتقلت الخلافة الفاطمية الشيعية

الايوبية السنية فلنظام الديني في مصر والشام اصبح خاضعا لمذهب اهل السنة كما اقبل الناس

على الزهد والتقشف بسبب استبداد السلاطين والحكام وظلمهم وحروب الصليبيين والبلايا الطبيعة

كلطاعون ونخفاض مياه النيل 2

الطور الثاني \مغادرته الى الحجاز باشارة من ابي الحسن البقال وبداية الفتح \هناك رواية عن سبب مغادرته

الى الحجاز نقلها الشيخ علي عن ابن الفارض دخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا بقالا يتوضا وضوء

غير مرتب فقلت له ياشيخ انت تتوضا وضوء ا خارجا عن الترتيب الشرعي فنظر الي وقال يا عمر انت ما يفتح

عليك في مصر انما يفتح عليك بلحجاز في مصر3

يتعجب ابن الفارض ويق و يقول ياسيدي واين انا واين مكة ولا اجد ركبا ولا رفقة في اشهر الحج فنظر الي

واشارة بيده وقال هذه مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها الله فتركته وطلبتها فلم تبرح امامي الى ان دخلتها

في ذالك الوقت وجائني الفتح حين دخلتها فترادف ولم ينقطع4

1\الادب الصوفي في مصر \صافي حسين علي

2\ شعر ابن الفارض في ضوء النقد الادبي الحديث \عبد الخالق محمود

3\شرح القيصري على تائية ابن الفارض الكبرى \القيصري داود بن محمود بن محمد

4\كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر تحقيق احمد فريد المزيدي \الكاشاني عبد الرزاق

الطور الثالث\العودة الى القاهرة وانقطاع الفتح وانسداد باب الكشف عليه عاد ابن الفارض القاهرة باشارة

الشيخ البقال وقال سبب عودته هكذا سمعت الشيخ البقال يناديني يا عمر تعال الى القاهرة احظر وفاتي

وصل علي1

فلبى ابن الفارض دعوته ورجع الى القاهرة وراه محتظرا لقد دفنه في القرافة تحت المسجد المعروف بلعارض

احتراما لنظر الشيخ البقال2

1:ديوان ابن الفارض:13

2: نفسه

**المبحث الاول**

**اسلوب ابن الفارض وارائه النقدية 00000000**

## اسلوبه ومؤلفاته:

لايعرف لابن الفارض اثار ادبية او صوفية غير ديوانه وهو حجم صغير وعدد ابياته 1850\ويعد تحفة ادبية

وعلى صغر حجمه من احسن الدواوين العربية من ناحية الموضوع والاسلوب ويدور على موضوع واحد فهو

الشعر الصوفي في الحب والخمر 1

لديوان ابن الفارض خصائص فنية وصوفية ولعل اظهر ما يمتاز به شعر ابن الفارض من الناحية الفنية وهو الاشراف

في الصناعة اللفظية او الاعراف في المحسنات البديعية على سبيل المثال \

سهم شهم القوم اشوى وسوى

سهم الحافلكم احشاي شى2

وهكذا طبيعي لانه كان يعيش في عصر يمتاز بكثرة الجناس والطباق والبديع وهو عصر التصنع والتكلف ويرى

المقدسي بانه قد نشا في عصر بلغت فيه الاناقة البديعة نثرا ونظما اعلى درجاتها فهو عصر القاضي الفاضل و

العماد الاصبهاني وبهاء الدين زهير وابن سناء الملك

قد عرفت هذه الطبقة جميعها بولعها الشديد بلصناعة اللفظية وتكلف انواع البديع 3 مع ذالك قد امتاز شعر ابن الفارض

برقة الفظ مع جزالة والمتانة ودقة المعنى وعمق الفكرة والسلاسة والوضوح وبصدق الحس وسلامة الاسلوب وبعد الخيال وجمال الصورة4

ارائه ومذهبه الصوفي

ان القسم الاكبر من اراء ابن الفارض في الحب الالهي والوحدة الحقيفبة المحمدية صرحها بمذهبه في الحب حيث

قال \

وعن مذهبي في الحب مالي مذهب

وان ملت يوما عنه فارقت ملتى5

1-نيكلسون-1951 :137

2\حلمي لاتا :83

3 –احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم –المقدسي- 1938 : 381

4-حلمي لاتا :84

5\ ديوان ابن الفارض:69

ابن الفارض \شاعر الحب الالهي

المحبة ميل الجميل الى الجمال بدلالة المشاهدة كما ورد\ان الله جميل يحب الجمال والجمال الحقيقي صفة ازلية

لله سبحانه مشاهدة في ذاته ازلا مشاهدة علمية فارا د ان يراه في صفته مشاهدة عينية فخلق العالم كمراة شاهد

فيه عين جماله عيانا وقوله \ص\كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق 1 الواقع ان الحب بما يحويه

من الهامات واشراقات واحاسيس ومشاعر ومواجيد لا يمكن شرح اسراره وتحديد معناه وتعريف محتواه

بالفاظ وكلمات

فعل الحب ورمزية المراة \

لطالما كانت المراة مرعاة للكتابة الابداعية وملهمة الشعراء منذ العصر الجاهلي كانت الكتابة عن المراة من

الضروريات الشعرية اناذاك فكانت ل تخلوا قصيدة جاهلية الا وفيها ذكر للمراة فبدؤ ا من امرئ القيس الذي

الذي افتتح بها معلقته قائلا\

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل2

مرورا بلعصر الاموي الذي تتناول فيه شعرائه قصد التغزل بها فظهر نوعان من الغزل الحسي بزعامة عمر

بن ابي ربيعة الذي جسد المراة في شعره تجسيدا حسيا وقد قيل انه خير من وصف المراة ووصف من عرفها

فهو يصف حركاتها وسكناتها وتلك النزعات التي تجري بنفسها وتدفعها الى فعل ما تفعل وهو قادر في هذا

قدرة تجعل المراة التي يصفها تحيا بين عيني قارئه وتتحرك وهو في ذالك اقرب الى مخاطبة الجسد منه الى

مخاطبة الشاعر 3 قائلا في محبوبته \هند\

وقد ارى مرة بربابة حسنا مثل الجاذر اثيابا وابكارا

فيهن هند لاشيبة لها ممن اقام من الجيران اوسارا

صيقاء مقبلة عجزاء مدبرة تخالف في ثياب العصب دينارا4

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1-الكاشاني -2005 :25

2-الدوان -شرح عبد الرحمن المصطاوي \امرء القيس

3-الجامع في تاريخ الادب العربي –حنا الفاخوري-ج1 :451

4-ديوان عمر بن ابي ربيعة –المكتبة الاهلية بيروت لبنان ط1 -1934 :104

اما الغزل العفيف فكانت بزعامة جميل بن معمر الذي قصد في شعره جمال المراة المعنوي اذ الحب عنده

بطولة نفسية واستماته في سبيل المحبوب هو بطولة تتحدى الغذال والحكام وهو في الوقت نفسه فناء في

المحبوب وتضحية كاملة على هيكلية فهو يثينة قضية يدافع عنها جميل ويضحي في سبيلها 1

فحبه ليس حبا حسيا بل هو حب عفيف وتصوير لقوة ارتباط روح العاشق بروح المعشوق وهي الفكرة

نفسها التي بني عليها الشعر الصوفي فلمراة في اعتقادهم مثال للروح الكلية التي تلوذ بوصلها الروح

الجزئية باعتبار ان روح المخلوقات ماهي الا جزء روح الجزئية باعتبار ان روح المخلوقات ماهي الا

جزء روح الخالق عز وجل وبتالي فطبيعي ان يحف الجزء للكل والفرع الاصل

وقبل خوض غمار البحث عن الرمز الانثوي في الكتابة الصوفية الفارضية من خلال قصيدته التائية الكبرى

كان لزاما علينا ان نسائل فعل الحب عند علماء اللغة اذ يقول فيه القشيري \وعبارات الناس عن

المحبة كثيرة وتكلموا في في اللغة العربي وااصلها فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض

الاسنان ونظارتها \حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلوا الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب ونورانه

عند العطش والاهتياج الى لقاء الحبيب وقيل \انه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمعه فسمي بذالك لان المحبة

غاية معظم مافي القلب من المهمات

وقيل اشتقللاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير وهو ان يبرك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح قلبه عن ذكر

محبوبته اما اقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل الدائم بلقلب الهائم وقيل المحبة ايثار المحبوب على

جميع المصحوب

وقيل موافقة الحبي ب في المشهد والمغيب\وقيل محو المحب لصفاته واثبات المحبوب لذاته

وقيل مواطئة القلب لمرادات الرب2

كما ورد في القران الكريم ايات عدة تشير الى معنى الحب كقوله \يا ايها الذين امنو من يرتد منكم عن دينه

فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

1\الجامع في تاريخ الادب العربي\حنا الفاخوري\422

2\الرسالة القشيرية \القشيري\2001\349

3\المائدة \54

 *المبحث الثاني*

-الرمز الشعري في تائية ابن الفارض

-رموز الطبيعة والالهام الروحي

رمز الشعري في تائية ابن الفارض

1\ رموز الطبيعة او الالهام الروحي للطبيعة

لقد نظر الصوفي الطبيعة بوصفها تعينات وفيوضات مادية للجمال الالهي فحاول استنطاقها والتوصل من خلالها

الى فك ثيغراتها التي يخاطبنا بها العلوا وهذا يئول بنا الى فرق جوهري يحيل الى اختلاف اساسي بين نمطين

الاول\عيني حسي خالص في وضع لا تجاوزي

الثاني\عيني حسي يتعالى بواسطة الكيف الحسي الخيالي الى تركيب شهود عياني لسريان الالوهية في الطبيعة

التي تحولت من خلال الوقف الروحي والشكل القنوصي للتجربة الصوفية في اهابتها بلعلوا المحاديث الى

ثيغرات يقرء الصوفي فيها بضرب من الكشف لغة ذات حديث احاليين

احدهما \حسي فيزيائي والاخر \روحي الهي1

فيرسي تصورا عرفانيا للطبيعة يعتقد في سريان الجوهر الالهي فيها جامدها وحيا وتحليلا للعلاقة بين الوحدة

والكثرة المنبثقة فيها فعالم الطبيعة على حد قول ابن عربي صور في مراة واحدة بل صورة واحدة في مرايا مختلفة2

1\رمز الطير

نظرت العرفانية الصوفية الى الطير نظرة خاصة رمزو بها عن النفس الكلية والروح المنقوح في الصور المسواة كما يقول الكاشاني

الورقاء هي النفس الكلية التي هي قلب العالم وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين3 والنفس هنا لا تعني الحقيقة الذميمة

في الجسد الترابي ولكن ربما رمز الشعراء بلطير الى الروح وهو رمز ميثولوجي صورت الروح بواسطته على هيئة

طائر ذي راي انساني يحلق بعيدا عن الجسم بعد الموت ولكنه يتعشقه يعود اليه كرة اخرى

1\الرمز الشعري عند الصوفية – د عاطف جودت نصر:290

2\فصوص الحكم فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية –ابن عربي :78

3\معجم الاصطلاحات الصوفية-الكشاني :76

وفي التراث الشعر الصوفي اكتسبت صورة الطير الدلالة ذاتها ورمز الشعراء بها الى تذكر الروح عالمها

المثالي الاول وحنينها اليه حنين الغريب الى وطنه ويظفر القارئ بهذه الدلالات في قصيدة ابن سينا العينية

وفي رسائل الطير والمنظومات المطولة كلقصيدة المعروفة بمنطق الطير لفريد الدين العطار1

الذي استخدم الطير اسلوبا رمزيا في صياغة شعرية حافلة بخيال واسع وصورة مبتكرة متنوعه كما اتضح

في كتابة منطق الطير2

وكان لهذا السيق لابن سينا والعطار اثرهما فيمن جاء بعدهما من شعراء الصوفية الذين استخدموا الحمام

الورق الذي يشير الى الروح التي تحن الى مصدرها النقي فنجدها في تنازع بين العلوا والهبوط يقول ابن الفارض

في التائية الكبرى

ولولاك ما استهديت برقا ولاشجت فؤادي فابكت اذ شدت ورق ايكة

فداك هدى اهدي الي وهذه على العود اذ غنت عن العود اغن

2\رمز الظباء والغزلان

يوظف الصوفية من الطبيعة رمز الغزال الذي تردد في الشعر العربي اشارة الى الجمال ولكن مع الفور وعدم

الاستقرار ولذلك نرى شعراء الصوفية يحسنون توظيف هذا الرمز بدلاليته

يقول التلمساني

غزال الحي من اثلاث نجد لوجهك وجهتي وهواك قصدي

ودينك في مداومة التصابي علي ولي وفي قلبي وعندي

احن اذا تبسمت النعامي معطرة بمسحب زيل هند4

اذا كان الغزال هنا ملمح جمال ورمز الذات الالهية التي يوجه اليها وجهة ويدين بهواها منذ اخذ عليه العهد

وهو في عالم الارواح قبل خلق الاجساد في يوم عرفت عند الصوفية باسم الست اشارة الى

\الست بربكم قالوا بلى\ \الاعراف\

1\الخيال مفهوماته ووظائفه\د عاطف جودت نصر:250

2\منطق الطير -فريد الدين العطار

3\ديوان ابن الفارض :75

4\ديوان التلمساني:214

ويرمز للذات النافرة عنه الجامعة بهواها عن مواصلته بظبي قلاة شرود\

وظبي قلاة انس فكانه ا لرايه عند الالتفات شرود

ترقرق ماء الحسن في وجناته وليس لظمان اليه ورود1

فلرؤية الفنية للتلمساني مختلفة بتجربته الصوفية وافكاره الفلسفية التي لايمكن تنحيتها جانبا اثناء

تحليلنا لشطره ومن ثم لفظ الظبي يمثل الذات الالهية في حسنها وجماله

2\ الرموز الدالة على الاغتراب\

ان الصوفي كما اسبقت في الفصل الاول كان في حالة اغتراب دائمة لا تنقطع داخل وطنه وخارجه

بينه وبين ذاته وكذلك كان دائم الشعور باغتراب الروح عن موطنها الاصلي الذي تحن اليه وتتطلع

الى اجتياز كل العقبات التي تمنعها نت الوصول اليه2

وورد في شعر الصوفية بعض الرموز الدالة على الاغتراب تتناول اهمها\

1\رمز الناقة والعيس\

رمز شعراء الصوفية للنفس الانسانية السالكة الى ربها بلعيس والناقة والوجناء التي يركبها المريدون

حتى توصلهم الى مراتب المعرفة والولاية وهذا يعني انها وسيلتهم في سفرهم الى الله

يقول لبن الفارض\

يا راكب الوجناء بلغت المنى عج بلحمى ان جزت بلجرعاء

متيمما تلعات وادي خارج متياضا عن قاعة الوعساء3

نلاحظ التكرار بين الرمزين مما يعطينا دلالة على حرص ابن الفارض على ذكر الملامح البدوية والصحراوية

ذات الدلالة في شعره والتي تجمع اذواقه في صور مادية وطبيعية وكذلك تدل على معايشته لتجربة روحانية واحدة

1\ديوان التلمساني\222

2\ينظر\الاغتراب د محمود رجب

3\ديوان ابن الفارض\173

2\ رمز الاماكن البدوية والحجازية

مثلت الاماكن البدوية والحجازية رمزا صوفيا ذا طبيعة غنصوصية لما ترمز به على القرب من الحضرة الالهية

ومن ثم احالتها الصوفية رموزا وتلويحات مشوبة بلوجدان والمعرفة فخطت بها خطوات نحو تجريد ميتافيزيقي

والغوص فيما تنطوي عليه صورها من كيف حسي مفعم بلايحاء

وناخذ من ابن عربي مثالا على التلويح بهذه الاماكن الحجازية يقول في ترجمات الاشواق

الا يا ثرى نجد تباركت من نجد سقتك سحاب المزن جودا على جود

وحياك من احياك خمسين حجة يعود على بدء وبدء على عود

اراد ثرى نجد مركب الفعل وسحائب المعارف تسقيه على علم وخمسين حجة عمرا لمركب في هذا الوقت 1

فلقد أخذت الاماكن منحى معرفيا غنوصيا باشارتها الى امور معنوية لا يصل الى جوهرها الا العارفون و

لذلك اكثر منها شعراء الصوفية في القرن السابع بطريقة مفرطة وهذا نابع من مقدار ما في داخلهم من اسرار

فيوضات أرادو الرمز بها بأمور ذات شرف لقربها من أماكن الفتوحات الالهية

ولضيق المجال ننتخب بعض الامثلة السريعة التي يستطيع القارئ القياس عليها فابن الفارض مثلا كان يكثر من ذكر

اماكن الفتوحات وخصوصا الحجازية طيلة خمسة عشر عاما ويتضح ذالك بجلاء في قصيدته

سائق الاضعان يطوي البيطي منعما عرج على كثبان طي2

فمن ينظر الى هذه القصيدة يجد أن ذكر الأماكن فيها الى (36) موضعا وجميعا تحمل دلالات وتلويحات تتفاعل مع غيرها في البناء الفني للصورة الكلية وخصوصية الرمز في الصورة تكمن في تحقيق نوع من التفاعل في السياق العام به نجد علاقات المعنى بقدرة الايحاء الذي يعوض النقص في الدلاله المعجميه 3

1-ديوان ابن الفارض :45

2-الصورة الشعرية واسنيحاء الالوان \د يوسف حسن نوفل \ط1 1985\22

3-ديوان ابن الفارض:6

في رحلته الى الله يناشد العيس ان تخفف فانها لا تدوس الا قلوب المحبين وكنى بلخيف عن مقام الهيبة والجلال في

حضرة القرب من الله واضافها الى الحمى اي حمى الحضرة الالهية كنى بيطاء وادي سلم عن عالم الارواح الذي

هو الوا\ي وبطحاؤه موضع قبول الفيض الالهي 1

3\رموز العبادات \

لم تكن العبادات الصللاة الزكاة الصوم الحج عند الصوفية مجرد شعائر يؤديها المسلم اداء ظاهريا وانما ينظرون

اليها نظرة ذوقية خاصة عمادها الذوق وقوامها التحقيق حيث تمثل تطهيرا للقلب من النقائض الكونية والافات

الدنيوية التي تتعلق بها النفس الانسانية يقول الجيلي \

ااصلي اذا صلى الانام وانما صلاتي باني لاعتزازك خاضع2

فلحب الالهي هو الاساس في عباداتهم التي عاشوها فيها تجربة روحية وايمانية عالية ويؤسس ابن عربي باطن

الشريعة على اساس انه انعكاس لباطن الوجود فكما ان الوجود ظاهرا وباطنا وكما ان للان سان كذالك ظاهر وباطن

فلخطاب الالهي يتضمن بلضرورة هذين الجانبين الظاهر والباطن ومن المنطقي اذن ان يكون للشريعة ظاهر وباطن فلشريعة تطل من حيث الباطن وليس المعقول ان يكون الله سبحانه وتعالى في خطابه الى البشرقصد مخاطبة ظاهرهم

دون باطنهم 3 فاحتاج ذالك الى التاويل للوصول الى الحقائق المستورة خلف الظاهر

وناخذ مثالا لابن الفارض لبيان حقيقة ذالك يقول

اصلي فاشد وحين اتلوا بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي

وشاني بشاني مغرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب بهيامي 3

1-كتاب فتوح الغيب للجلاني -الجيلي النادرات العينية

2-د نصر حامد ابو زيد هكذا تكلم ابن عربي:211

3-ديوان ابن الفارض :205

يوجه الضمير في قوله ذكرها الى المحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية 1وفي هذا دلالة على انه انما يعيش هذه المناسك

بروحه لابجسده فلحج رمز للسفر الروحي واول مراحله الحسية التي راى فيها البيت العالم وادراكا حسيا وفي الحج الثاني

ادرك البيت وصاحب البيت اي ادراك الاثنينية ادراكا عقليا وفرق بين الله والعالم وفي الحج الثالث ادراك بقلبه شهوده الكل الذي لم يميز فيه بين البيت وصاحب البيت فمراتب الحج ثلاث

ادراك الحسي فادراك العقلي فشهود قلبي او فردية

وهذه المرتبة الاخيرة مرتبة الفناء اوالتوحيد الصوفي 2التي نلمحها ايضا في قول ابن الفارض في نفس المعنى

وفي حرم من باطني امن ظاهري ومن حوله يخشى تخطىف صيرتي

ونفسي بصومي من سواي تفردا زكت وبفضل الفيض عني زكت

واسراء سري عن خصوص حقيقة الي كسيري في عموم الشريعة 3

فعبادته عبادة خصوص الذين يتطلعون من خلال ظاهرة العبادة الى تزكية باطنهم يقول الهجويري

اعلم ان الصلاة عبادة يجد فيها مقاماتهم 4

1\شرح ديوان النابلسي :151

2\الثورة الروحية في الاسلام -ابو العلاء عفيفي

3\ديوان ابن الفارض:136

4\كشف المحجوب الهجويري :543

رمز الخمرة في شعر ابن الفارض1

يقسم الصوفيه حال السكر الى ثلاث درجات\الذوق الشرب الري\وهي تقابل بل تمام مع التساكر والسكوا والصحوا ويرون السكر من الاحوال الوجودية الذاتيه التي تغذي الصوفي وقد ينشا السكر من مباغتة الجمال لسير المحبوب في حضرة مشاهدته وعندئذ تدهش الذات وتهيم وتستر عذر العقل المميز بين الاشياء محسوسها ومعقولها بغلبته الدهشه والحيره في مطالعة الجمال تعد خمرية ابن الفارض وهي قصيدته الميميه تعبيرا صوفيا مرموزا عن معان نفسيه واحدة الى وجدانيه

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكاس محيا عن الحسن جلت

ان الصوفين يلوحون بالمدامه الى المحبة الألهيه وهي عندهم علة للوجود وسرة الاول ومبتدا الخلق حيث كان الذات الالهيه كنزا مخفيا فلما احب الله ان يعرف خلق الخلق فيه عرفوه ان الخمره المعتقه عند ابن الفارض في اعطاف الازل شربتها الارواح المجروحه ماانتشت وطربت وشكرت قبل ان يخلق العالم

شربت على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

1-انه يذكر الالفاظ التي تدور على السنة الشعراء الوصافين للخمر الحسيه\مدامة-كرم-كاس-مزاج-دنان\مما جعل بعض المتشرفين يتوهمون انه يصف الخمر الحسيه المعتقه في الدنان فهو يريد بها رموزا وايحاءات

الخمر\ هو الانسان الكامل يعني به الرسول محل المحبه وسرها وقد اشير اليه بالبدر

2-عدد ابن الفارض صفات المدامه الرمزيه المجدده فذكر اسمها يصيب العارفين بالنشوه ويتبدد الاحزان يسكر النواحي ختمها ويحيي القربى نضجها ويشفي الروض كاسها

ولو نظرا الندمان ختم انائها لاشكركم دونها ذلك الختم

3\ينسج رمز الخمري خارجا بلا الفاظ الى مدلولات غير مباشره فالالفاظ\المدامة-الراووق-الابكم\المذكور ليست مقصوره لذاتها وانما هي كنايات واشارات تختلف في جوهر صوفي خالص

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وتنظف من ذكرى مذاقتها اليكم

الندمان\كناية عن السالكين في طريق الله

فم الاناء\اشارة الى اثر الثجيل الرباني

الاناء\ كناية عن النفس الانسانيه

1. تماهيات روحية في شعر ابن الفارض:231

4\الشاعر يستعير من شعراء الخمر اوصافها الحسيه ولكن نجد صفات اخرى تفردت بها خمر الصوفيه كاالازليه والتجرد من كنائن الماده وجرمية العناصر وتجاوز الزمان والمكان والتصور1

صفاء والاماء ولطف والاهوى ونور ولانار وروح ولاجسم

تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولاشكل هناك ولارسم

فالشاعر لايريد المدامة الخمريه الحسيه المحصورة وانما ابراز والصوفيه من اذواق ومواجد مع طريقهم في الرمز والاتحاد والتلويح انه يصف المدامه الكنى بها عن المحبة بلتجرد الخالص فليس كثافة الماء والبراء وليس لنورها كثافة

النار وانما هي ظاهرة له

1\تماهيات روحية في شعر ابن الفارض

3\رمز المراة في الشعر الصوفي

ولقد بدت هذه الظاهرة في أواسط القرن الثاني الهجري ولكنها لم تلبث ان اندفع تيارها في القرون التاليه ومن بواكير الغزل الصوفي ال\ي يرمز الى المحبوب قول رابعة ألعدويه 1

حيث تقول\

تركت هوى ليلى وشعري بمعزل وعدت إلى مصحوب أول

ونادت بي الأشواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل

وقول أبي سعيد الخزاز2اذ يقول\ المحب يتعلل إلى المحبوبة بكل شي ولا يتسلى عنه شي ويتبع أثاره ولا يدع استخباره وينشد\

اسائلكم عنها فهل من مخبر فمالي بنعم مذ نات دارها علم

فلو كنت ادرى اين خيم اصلها واي بلاد الله اذ ظعنوا اموا

ومنها قول احمد بن سهل بن عطاء 3

غرست لاهل الحب غصنا من الهوى ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي

فادرق اغضانا واينع حيوه واعقب لي رمزا من الشمر المحلى

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1- هي ام الخير رابعة بنت اسماعيل العدوية البصرية ملاة ال عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها

واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة توفيت بين سنوات-\180-195م

2 -هو احمد بن عيس من اهل بغداد صحب ذا النون المصري وغيره وهو من ائمة القوم وجلة مشايخهم واول

من تكلم في علم الفناء والبقاء مات سنة -279

 3-هو ابو العباس بن عطاء واسمه احمد بن محمد بن سهل بن عطاء من مشايخ الصوفية

 بانتقالنا الى القرن السادس الهجري يطلع صوفيان كبيران بمجموعة من القصائد الغنائية ذات الطابع الرمزي

اما اولهما شرف الدين عمر بن الفارض 1 المتوفي سنة(32) الذي يمثل نهاية النضج الفني للشعر الصوفي في

المشرق واما ثانيهما فهو محي الدين بن عربي المتوفي سنة 038 الذي كان يسهم الى جانب كتبه الميتافيزيقية

باشعار لا يخلو بعضها من قيمة فنية حية

وكثير ما يعول ابن الفارض في التغني بحبه الالهي على ذكر الشعراء العذريين الذين هامو بمعشوقاتهم و

تغنوا بهن في قصائد رقيقة وها هو ذا يقول في التائية الكبرى \

فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبني هام بل كل عاشق كمجنون ليلى اوكثير عزة

ونظر للعشاق في كل مظهر من اللبس في اشكال حسن بديعة

ومن النماذج التي اهاب فيها التركيب الرمزي بقوالب اسلوبه موروثة عن الشعر الغزل الذي امتلاء بوصف

الرحلة المهلكة والابل الضامرة والصحاري الشاسعة وبذكر الاماكن والادوية والجبال

قول ابن الفارض\حيث يقول

ارج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيا حيث الاحياء

اهدي لنا ارواح نجد عرفة فلجومنة مععنبرا الارجاء

ونلاحظ في هذه الاشعار اهابة ابن الفارض بلشكل التقليدي للقصيدة الغنائية وامتزاج المراءة بلطبيعة الحية

في تنوع مظاهرها وتغلب احولها والحامة الشديدة على ذكر الاودية والمرابع والاماكن التي كان ورودها

في الشعر القديم علاقة على اغتراب مكاني املته ظروف البيئة والمناخ

واما من قصائد ابن عربي المصطبغة بلرمز الغزلي في اهابته بوصف الرحلة وديار المحبوبة والتفجع

والتشكر وفي احالته على دلالات تلويحية مرتبطة بلاديان قوله

ما رحلو يوم بانوا البزل العيا الا وقد حملوا فيها الطوا ويسا

من كل فاتكة الالحاظ مالكة نخالها فوق عرش الدر بلقيسا

تبدو هذه القصيدة حافلة بصورة حسية متنوعة اشربت دلالات تلويحية ذات علاقة بلرمز الذي يهيمن على الابيات كلها

1\هو عمر بن الحسين بن علي بن مرشد بن علي شرف الدين ابو حفص الملقب بسلطان العاشقين ولد بالقاهره سنة\576ق\ومات فيها سنة \632ق\حمد ناصر الدين1990م-3

 *المبحث الثالث*

-ابن الفارض وتائيته 00000

-اهم الميزات في اسلوبه 0000

-التصوف في ديوان ابن الفارض 000

-التائية الكبرى 00000

-مذهب ابن الفارض 0000

الصور المترددة في شعر ابن الفارض

ابن الفارض شاعر غزلي كما ترى في شعره غير الغزل اذا استثنيت التائية الكبرى وهذا الغزل هو السر الاكبر في شيوع

شعره يصح فيه قول احد شارحيه انه يكرر المعاني على اساليب مختلفة 1قوله مثلا \

فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به شهيدا فلغرام له اصل

فمن لم يمت في حبه لم يعش به ودون اجتناء النمي ما جنت النحل 2

يشبه قوله في التائية الكبرى

هو الحب ان لم تقضي لم تقضي ماربا من الحب فافتر ذاك اوضي خلتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم تكن وها انت حي ان تكن صادقا مت 3

في شعره صور متنوعة الالوان منها ما تهب فيه نفحات الصحراء والبادية وما هو منتزع من مشاهد مكة والحجاز

التى تركت في قلبه اثرا عميقا

ولا ينكر ان هذا التاثير البدوي لا يعود فقط الى اقامته في مكة بل ايضا الى ما في الشعر العربي في مختلف عصور ه

من ترديد لمعاني البداوة والوقوف على الاطلال

اسلوبه \

اهم الميزات في اسلوبه ماياتي

1\ولع بلجناس والتورية وباقي انواع البديع التي كثير ما يشير اليها شارحوه ومبالغة في التاليف ومقدرة

غريبة على التلاعب في الالفاظ تصنع لفظي عرف به ادباء العصر وملئ به القسم الكبر من ديوانه ناتي

منه على الامثلة التالية

1\من الديوان طبعة رسيليا

نطقت مناطق خمرة ختما اذا صحت الخواتم للخناصر اذا 4

وانت ترى اثنين من انواع البديع في هذا البيت الواحد الجناس والطباق

1\شرح الديوان \394

2\نفسه

3\نفسه-:229

4-شرح الديوان :122

2\الغموض ودقة الاشارة\

وهذا شديد العلاقه بالتلاعب اللفظي من جهة وبالمعاني البعيده الدقيقه التي يعمد الى تفصيلها ومنها المعاني المتكرره التي يقلبها على اشكال مختلفه والامثله عليها كثيره في التائيه الكبرى نذكر منها :

فكنت يسري عنه في خفية وقد خفنه لوهن من نحولي انتي

فاضهري بسقم به كنت خافيه له والهوى باني بكل غريبه1

وايضا \

لساني ان ابدي اذا ما تلا اسمها له وصفه سمعي وما صم بصمت

واذي ان اهوى لساني ذكرها لقلبي ولم يستبعد الصمت بصمت 2

ومن ذالك قوله

متى حلت عن قولي انا هي او امر وحاشا لمثلي انها في حلت3

فهنا ايجاز ودقة الاشارة في حذف الجواب وهو \فلياتي الردى اذا اعرضت عن التوحيد وقلت بلحلول انها في حلت

3\في شعره جمال ناتج عن رقة الالفاظ والمعاني تنم عن نفسي يذهب بها الحب كل مذهب فاذا تخلص من قيود التكلف اللفظي تراه يدس في اوصاف هي نشاته الحب الذي امتلات به نفسه ونشائه يجتمع فيها الانسجام والسلاسه ونوره العاطفه والتصورات المدهشه مثل هذه القصائد الغزليه تراها في قصيدته الفائيه التي مطلعها

قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرفي

1\التائيه 480

2\نفسه \508

3\نفسه\527

**التصوف في ديوان ابن الفارض**

قد اشرنا الى ان ديوانه اذا استثنينا منه التائيه الكبرى يكاد يدور باسره حول الغزل ومعاني الحب والشوق لكن اذا امعنت النضر في الشعر نفسه يلفت نضرك ارتفاع هذا الغزل عن انواع الغزل المروق فهو مع مشاركته لاصحاب الغزل الدقيق نضير ابي فراس وابن المعتز بمزايا الدقه والانثه الا انه غزل الحب الافلاطوني والهوى العذب والحب الزاهر بالمحبوب الماخوذ بجماله وجلاله فلا يذكرن الا بالتذلل والخشوع فكثيرا مايردد فيه ذكر الكعبه والصلاه :

ولولا مراعاة الصيانه غيره ولو كروا اهل الصبابة او قلو

لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا اليها على رابي وعن غيرها ولوا

وان ذكرت يوما فخذوا لذكرها 1 سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

وتلاحظ في هده الابيات السمو والدقه:

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سرادق من النسيم اذا سرى

واباح طرفي نظره املتها فغدوت معروفا وكنت منكرا

لو ان كل الحسن يكمل صورة وراه كان مهلا ومبكرا2

وهو يذكر المحبوبه في مقام الصلاه والحج:

اصلي فاشدد حين اتلوا بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي

وبالحج ان احرمت لييت باسمها وعنها ارى الامساك فطرا ميامي3

1\شرح الديوان :414

2\نفسه:260

3\نفسه 374

# اما الغزل الصرفي في ديوانه فان الشارحين يفسرونه على الطريقة الرمزية والمعنى الباطني ويرددون في الشرح معاني واحدة لان شعره كذلك 0فعندهم الحب والشوق هو الشوق الى الله وارواح نجد هي اخبار التجليات الربانية وزيارة الحبيب هي الكشف الرباني وبدر التمام هو الانسان الكامل الظاهر عليه نور الوجود الحق 1والعيون النجن هي عيون الوجود الحق

والجزار الذي ينقطع الجاهلين به عن الاتصال بجنابه 2هذا في عرف الذين شحوه حسب المعنى الباطني نظير النابلسي المتقدم ذكره

1\شرح الديوان :473

شرح النابلسي

2\نفسه

التائية الكبرى

هي كما سبقت الاشارة عروس شعره الصوفي تشارك باقي ديوانه في تضمنها بعض الاناشيد الحبية وتختلف عنه بان المسحة الواقعية الشديدة الوضوح هناك تخف هنا وتتفاعل التعابير المحسوسة تقل نوعا فنرى الشاعر يغوص في المعاني البعيدة الغور والتفكير المجرد ويمتاز اسلوبها بمزية العرض والبسط

فقد وصف فيها ابن الفارض اختاباراته الصوفية وسيره في الطريق الذي اوصله الى الجمع والكمال 0 وفيها تفصيل لمبادئه ونظريلته في باقي الديوان تقع القصيدة في 760)بيتا كما ورد ت في طبقة ويدلنا على علو مكانته ما ورد بشانها من الحكايات في ترجمته

قال سبطه-حكى جماعة ممن يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم ينظمها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة ايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان لها نبا عظيما صانها الله عن غير اهلها1

ويقال انه راى الرسول فيه فقال له ان يسمي قصيدته (نظم السلوك) وقيل انه حضر في مجلسه رجل كان من اكابر زمانه واستاذنه في شرح القصيدة نظم السلوك فقال له في حكم مجلد شرحها فقال في مجلدين 2

1-مقدمة ديوان ابن الفارض:11

2-نفسه

اهم المواضيع في التائية 1

وهذه نوجزها فيما يلي :

1\نشائد مماثلة للنشائد في باقي ديوانه ومنها القسم الاول من القصيدة وهو زيد على مئة بيت كذلك الابيات من سنة (333-390)0

2\وصف اختباراته الصوفية :مالاقاه من الغناء في بدء سيره الذي يريد من يجعله عبرة للطالب وسلسلة مواعيظ وارشادات يرمي بها الى انارة سبيل السالك 0ويدخل في ذلك تعداد المصطلحات الصوفية

3\وصف حالة عند وصوله الى المقام الاعلى وهذا ما يعود اليه كثيرا 0وهو يؤلف اهم قسم من القصيدة بل هو المحور الذي تدور عليه فانه في معظمها يتكلم بلسان الجمعية او الذي تجلى فيه الحق فاصبح واياه واحدا فكل ما يجري في الكون او ما يجري من قبل به يتم وبه تحدث الكرامات وهو منبع الهدى

4\يجاهر ببعض المبادئ الصوفية التي قال بها اصحاب المذاهب في عصره وقبل عصره مثلا مبدا وحدة الوجود او كل مافي الكون نظمت للحق او الوجود الواحد المطلق على حد قول ابن الفارض (سنة 245-246)

وماذا كالا ان بدت بمظاهر فظنوا سواها وهي فبها تجلت

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل بزة

ومن هذا المبدا 0وحدة الوجود 0يشتق تساوي الوجود وتتساوى الاطراف واطلاق الجمال(س490-730-7429)

1. ابن الفارض وتائيته

5\اراء بشان امور تختلف عليها كلرقص والسماع وغيرها كلحلول والتناسخ1

6\ضرب الامثلة المتنوعة في شرح النظرية التوحيد والوحدة نظير مثل المراءة المتبوعة (220-225)ومقامات الروحي والمراءة والصدى والاحلام (س655-680)وصور صاحب الستارة او طيف خيال الظن (س680-705)

7\الاستشهاد بلايات القرانية والاحاديث 0وهذه متنوعة مشهورة عند الصوفيين يرددونها في كتبهم ويشرحونها اي الايات ةالاحاديث –على طريقة التاويل او المعنى الباطني الذي يحصل لهم بواسطة الكشف والارتباط

1. ابن الفارض وتائيته

تفصيل هذه المواضيع

معظم هذه الابيات يتضمن مناجاة للحبيبة في حال الشوق والمحبة ويصف حاله في بدء سيره في الطريقة يوم كان يطلب رؤية المحبوبة فلا يتاح له ذلك لانه لاتزال فيه بقية من نفسه ولم تضن ذاته بلكلية 0

يفتح قصيدته بقوله:

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكاسي محيا من عن الحسن جلت

والمقصود بذلك ان عينه سقته بلنظر خ خمر الحب والكاس محيا المحبوبة

وهذه تختلف عن غيرها بكونها جلت عن الحسن اي الحسن ال

ظاهر فلها الجمال الالهي المطلق 1

فاوهم صحبة ان شرب شرابهم وهو الذي سكره قبل ان يصل الى حالة الجمع وعند ذلك شكا للمحبوبة مابه وطلب رؤيتها وكان في حالة تدعى التلوين او التغلب بين المحو والصحو او محو الاوصاف البشرية واثباتها0

لكن الرؤية متغدرة في حال محو الصفات اذ الرؤية الحقيقية فهي الجمع والاتصال بلمحبوبة في فناء الذاتية ويصف حبه ويبالغ في وجده ومن ذلك قوله:

واخر ما القي الالى عشقوا الى الروى بعض ما لاقيت اول محنتي

اي ان اقصى ما لقبه العشاق وما قادهم الى الردى ليس الابعض ما لقيته اول محنتي في الحب

1. ابن الفارض وتائيته

بلوغه رتبة الجمع

هنا ينتقل فجاة من حيث الحب وطلب الرؤية الى وصف حالة الجمع التي اصبح فيها واحدا مع الله فيفتتح ذلك بقوله:

اممت امامي في الحقيقة فلورى ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي

اي ان امامي توجه نحوي لانني قبلته 0الى قوله:

لها صلواتي بلمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلت

كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقة بلجمع في كل سجدة

ففي هذه الابيات اشارة صريحة الى كونه اصبح واحدا مع الحقيقة مع الله فكلاهما مصل واحد وهو يصلي لنفسه لانه عينها ويسجد لحقيقته وذلك بواسطة مقام الجمع المشار اليه وهذا ما تركز عليه الصوفية (ان ليس في الوجود كائن الا الله)1

ويتبع ذلك قوله انه هتك الستر اي قيود النفس وان قيود الاسرار قد حلت منذ الازل يوم الميثاق او العهد القديم وقد مخ ولاء المحبوبة في ذلك العهد يوم لم يكن يوم ولازمان وانه احبها منذ ذلك العهد قبل نشاته وظهور ه في عالم الوجود(س155-158)فافنى الحب صفاته الزائلة اي القيود النفسية وعاد كما كان اولا قريبا مع الله وهذه الحالة يدعوها الكاشاني حالة فردية

1\قول ابن عربي في شرح فصول الحكم 2\250

حيث يتفق مع الشاعرة بان العالم متماثل بلجوهر مختلف بلعرض قال (وهذا عين قولنا)انه ليس سوى الحق

## مذهب ابن الفارض

والاني جدر بنا ان نتسائل 0هل كان لابن الفارض مذهب صوفي خاص

وماهي بذاته وبماذا يختلف عن غيره من المتصوفين

في التائية الكبرى اودع ابن الفارض افكاره الصوفية ولم اعثر في باقي قصائده على ما يمكنه ان يزيدنا علما بمذهبه فيحسن بنا ان نتخذها اساسا

لتعرف هذا المذهب لقد بسطنا محتويات التائية والنقاط الهامه البارزة فيها ومن درسنا للتصوف واطلاعنا على اهم مبادئه يتضح لنا ماياتي:

ان التائية تتضمن المبادئ الصوفية العامة التي تنبسط في شرحها كتب التصوف التي سبقت ابن الفارض وقد تقدم ذكرها في المصادر وفي الحواشي 0

ففيها ذكر المقامات والاحوال التي تؤلف الطريقة الصوفية فمن المقامات التوبة وترك الحظوظ النفسية والفقر والصبر والصمت والاعتكاف والمجاهرة والرياضة والورع والعزلة والتجريد ومخالفة النفس والعبودية والاخلاص والارادة جميع هذه المبادئ والاصطلاحات تجدها في التائية اذا رجعت الى تفاصيلها

ومن الاحوال جاء في التائية كما في جميع الديوان –ذكر المحبة والحب وهي اصل الاحوال السنية 1وهي في الاحوال كالتوبة في المقامات0

1\عوارف المعارف4\246

قابل شرح النصوص2\309لذلك قال النبي ص في المحبة التي اصل الوجود حبب الي من دنياكم ثلاث )

وجاء في كشف المحجوب :305 ما ترجمته (ان اسم الحب اعطي الفقر لان الحب منبع الحياة كما ان المحبوب اصل النبات)

قد اتضح لنا مما تقدم امران

اولا\ان ابن الفارض لم يكن في مبادئه بل وقع تحت تاثيرات شتى واستقى افكاره الصوفية من ينابيع متنوعة من قديمة ومعاصرة له 0 وقد اشرنا الى ما يقابلها عند المتقدمين في الصفات السابقة 0 فكان تائيته مجموعة لتلك المبادئ المتنوعة

ثانيا\انه في طريقته يفرق عن الائمة نظير ابن عربي والجيلاني في كونه لم ينظم مذهبا دونه في الكتب وانما صاغ تصوفه في قالب شعري غامض واورد افكاره دون نظام وسعى الى دعمها بالحاديث ولالامثله ووصف شعوره اكثر من تفكيره فقد شعر بالحق يملا نفسه فكان يدور حول هذا المعنى وشعر انه واحد مع الحق فكان يدور حول هذا المعنى ويكرره ويلفت نظرنا في اسلوبه الاندفاع والحماس الشعري وهذا ابن الفارض في طبيعته الوثابه وقد يتحفظ احيانا1

على ان طريقته اقرب الى طريقة الكتب التي سبقته منها الى طريقة ابن عربي او الجيلاني لانها تخلو من التحليل الفلسفي الذي زاه في فصوص الحكم مثلا

ونقل فيها مصطلحات ابن عربي الفلسفيه كما لاحظ المشرق نيكولسن

1\ظهر البويصري(695ه)صاحب الميميه الشهيره في مدح النبي

والنقطه الاساسيه هي هذه:

لايمكننا القطع بان ابن الفارض1 تاثر مباشره بابن عربي اذا راينا انه يشاركه في مبادى هامه فربما عرف تلك الامور بنفسه متقبسا اياها من غيره لانها عرفت قبله كما تقدم القول وما يمكننا ان نقوله هوانه ضمن تائيته المبادئ القديمة ومبادئ كانت معروفة قبلا وشاعت في عصره بواسطة ابن عربي منظمها الاكبر

وهذه الاخيرة هي خاصة تلك التي عددناها اخر ا عندما وصفنا مذهبه تتساوى الموجودات وتساوي الاديان وحدة الوجود والاتحاد بلله يصبح المرء واياه واحدا 0

وهي من ابرز المواضيع في تائيته وابرزها وليست كذلك في الكتب المتقدمة وهي من جهة ثانية ابرز المبادئ في مذهب كل من ابن عربي والجيلاني فهي في كتبها بالغة كما نضجها وتمام شرحها0

1. ابن الفارض وتائيته

اثر ابن الفارض

1\في الادب:

نحن الان في غنى عن تبيان اثره في عالم الادب 0فقد ذكرنا شيوع اشعاره الغزلية في العالم العربي واشرنا الى العينت العيد الذي ناله في عصره لمقدرته الشعرية وتفننه اللغوي فهو من افضل ممثلي عصره في الشعر من وجهة المزايا البارزة التي جرى عليها ادباء العصور التالية رقة المعنى ورقة العبارة والاكثار من التميق والتغني في البديع وغيره من المحسنات اللفظية والمعنوية

2\في التصوف

كان له في التصوف ايضا اثر كبير فقد اثار شعره الصوفي ضجة واختلاف وقد عددنا بعض الذين قاوموه وكتبوا في تفكيره وكان له في الوقت نفسه اتباع ومريدون ومنهم (سراج الدين الغزنوي الشبلي الفقيه عاش بين 714-773)

الذي اصبح قاضي القضاة في عصرواتبع مذهب ابن الفارض وشرح تائيته 1 وقد تقدم ذكر شارحيه العديدين والمرافقين عنه

وكان لشعره خاصة اثر بعيد في المجالس السماع وكانوا يرونه في تلك المجالس فقد حكى ان الشيخ شمس الدين الايكي كان يشتغل بلتائية في مجلس الخانقان الصلاحية في عهد الملك المنصور قلاوون(678-689ه)2

1\ينظر ترجمة في الفوائد البهية في تراجم الحنفية 1324:148

2\ينظر ما تقدم:33

واخيرا سبط ابن الفارض في شرح ديوانه انه في سنة 733ه عندما وجد القصيدة المفقودة 1كان ديوان ابن الفارض يروي قي مجلس السماع ويرغبون في سماعه كما رواه سبطه قال سالت عن رجل حسن الصوت تكون فيه اهلية لقراءة الديوان في حضرتهم لتطرب بها الاسماع في مجالس السماع1

واخيرا ان ابن الفارض شاعر صوفي يمثل لنا ابدع ما وصل اليه الشعر الصوفي عند العرب وهو في شخصيته ومذهبه يجمع عناصر صوفية مختلفة ابرزها عنصر التوحد والوجهة الروحانية المجردة اكثر من الوجهة العلمية الممثلة في الغزالي واتباعه كالسنهوري0

وهذه الميزة تظهر في حياته وميله الى السماع والرقص كما تظهر في شعره المتناهي في الرقة وهو في هذا يقرن بابي يزيد والشبلي وغيرهما من اصحاب الشطحيات الذين اتهمهم البعض بلكفر والتطرق

وهو في جميع ذلك متعلق باهداب السنة يقول بانه ضمن حظيرة النبي نظير سائد المتصوفين0

1\ينظر شرح الديوان :425-426

2\ينظرما تقدم:6

الخاتمة:

لا متاحة في ان الادب هو الحال الناطق واللسان المعبر عن تطلعات الامة

وطموحاتهاوالمصور لامالها والامها وهو يساهم الى جانب مكونات اخرى –علمية وفكرية وتاريخية

فلقد اتاح لنا الاحتكاك بلشعر الصوفي من خلال ملامسة مقوماته الموضوعية والفنية والاسلوبية والرمزية وذلك من خلال الدراسات النقدية التى سعت لتفحص التراث الادبي المتمثل في الشعر الصوفي بعضه عامة وشعر ابن الفارض على وجه خاص ان نلخص الى جملة من الاستنتاجات تمثلت في:

1\ان القرءات النقدية للشعر الصوفي اتسمت في بداياتها الاولى بلاثارة من حيث المفاهيم والاراء التي طرحتها فمن ناحية يصعب الاخذ بها في حين يصعب التخلي عنها من ناحية اخرى

2\راح الكثير من الدارسين يربطون الرموز الصوفية بمجموعة من الدلالات فجعلو من المراءة رمز موحيا دالا على الحب الالهي وجعلو من الخمرة رمزا من رموز الوجد الصوفي ورمزوا لوحدة النفس بوحدة الوجود

3\ان الشعر الصوفي ما هو الا وسيلة من الوسائل التي يعبر بها الشعراء المتصوفة عن احوالهم ومقاماتهم واذواقهم وهو يحمل اثار ونفحات فكرهم ومذهبهم ومجمل نظرياتهم الفلسفية حول الكون

4\لقد استمدت مصادره من الوان وفنون الشعر العربي القديم كفن المدح والوصف والغزل والشعر الديني ومن ابرز من ابرز من ابدعوا في هذا اللون ذكرنا منهم رابعة العدوية وابو مدين التلمساني

وابن عربي وابن الفارض

5\ يعد ابن الفارض شاعرا صوفيا غلب على اسلوبه الطابع الصوفي في صياغة الخيال وعرضه في نظام شعري تتوجه فيه المعاني الايمانية الممزوجة بروحانيات الشاعر الصوفي

6\احتل الاسلوب الرمزي في ديوان ابن الفارض السمة الاساسية لمفرداته واستطاع بقدرته اللغوية الفائقة ان يخلق لنفسه لغة خاصة تندرج تحتها ابياتها الشعرية

7\تشابه شعر الحب الالهي عند ابن الفارض بلحب الحسي واختلطت معاني الشعر الصوفي التي تعبر عن الغزل الانساني بشكل يصعب معه التمييز بينهما

8\ان ابن الفارض شاعر مقلد كثير التكلف والتصنع يعتمد المحسنات البديعية معنوية ولفظية على انواعها ولا سيما الجناس فقد كان كثير الولوع به وقلما خلت قصيدة منه اتاما جاء ام غير تام وهذه المحسنات كانت مستحسنة في عصره

وفي الاخير لا يسعنا الاان نحمد الله ونشكره على فضله فهو معيننا الاول على اتمام هذا العمل الذي نتمناه مفيدا لكل من يطلع عليه

والشكر موصول للاستاذ المشرف الكتور حسين الشمري

المصادر والمراجع

1\القران الكريم

1. ابن الفارض والحب الالهي تحقيق محمد مصطفى ج1 (د-ط )

دار المعارف ط3

1. الادب الصوفي –صافي حسين علي –في مصر في القرن

السابع ق-م

1. الفوائد البهية في تراجم الحنفية تحقيق ابن عربي ج2
2. بداية ونهاية ابن كثير اسماعيل بن عمر حققه مكتب تحقيق

التراث –دار احياء التراث العربي بيروت لبنان -1993 م

1. تصوف الثورة الروحية في الاسلام تحقيق ابي العلاء عفيفي

ط2الهويجيري كشف المحجوب :573

7-تعريفات دار الكتب العلمية بيروت -1983 م

8-جامع في تاريخ الادب العربي حنا الفاخوري :422 –دار الكتب

العلمية بيروت لبنان

9- حب والمحبة الالهية من كلام الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي

ط2-1992م:14-تحقيق محمد محمود الغراب

10- ديوان ابن الفارض عمر بن علي تحقيق درويش الجويدي المكتبة

العصرية بيروت -2008م

11- ديوان المكتبة الاهلية بيروت لبنان ط1-1934: 104 عمر بن ابي

ربيعة

12-ديوان امرء القيس شرح عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة

بيروت لبنان (د-ط)ج1: 451

13-رسالة القشيرية دار الكتب العلمية بيروت لبنان (د-ط)2001 :349

تحقيق القشيري

14- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ابن العماد ابي الفلاح عبد الحي

المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت لبنان

15-شرح الاصطلاحات الصوفية (334-376 )الرسالة القشيرية :31

فما بعد كشف المحجوب (367-392 )

16-شرح القيصري على تائية ابن الفارض الكبرى تحقيق القيصري

داود بن محمود بن محمد

17-شرح ديوان ابن الفارض تحقيق الدحداح رشيد بن غالب للشيخ

علي سبط

18-شعر ابن الفارض في ضوء النقد الادبي الحديث عبد الخالق

محمود –مكتبة الطليعة باسيوط القاهرة -1980م

19-شعر عمر ابن الفارض –تحقيق عاطف جودت نصر ط2-ج1

القاهرة

20-صورة الشعرية واستيحاء الالوان –د يوسف حسن نوفل- دار

النهضة العربية ط1 -1985 :22

21-عوارف المعارف ج4: 246 –قابل شرح النصوص ج2 :309

ترجم في كشف المحجوب :305

22-فتوح الغيب للجيلاني تحقيق جيلي النادرات العينية شركة الحلبي

القاهرة ط3 (1392-1992 م):198

23-فصول الحكم قول ابن عربي ج2 :250

24-كشف الوجوه الكاشاني عبد الرزاق نظم الدر تحقيق احمد فريد

المزيدي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1-2005م

25-لسان العرب –ابن منظور –تحقيق جمال الدين محمد بن مكرم

26-معجم شعراء الحب الالهي درنيقة محمد احمد دار ومكتبة الهلال

لبنان -2003م

27-منطق الطير فريد الدين العطار النيسابوري –ترجمة –د بديع محمد

جمعة دار الاندلس ط3 بيروت -1984م

28-نجوم زاهرة ابن تغري ج1 –ط2 تحقيق جمال الدين ابي المحاسن يوسف

29-نفحات الانس من حظرات القدس تحقيق جامي عبد الرحمن بن

احمد (د-ط)ج1: 451

30-وفيات الاعيان ابن خلكان ابي العباس بن ابي بكر بيروت ط2 -1970